شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الأزهرية

مخطوطة

الرد على الغرانيق العلى

المؤلف

علي بن حجازي بن محمد (البيومي)

در بیان روایت که بهنگام تلاوت آیت افرایتم اللات والعزی، این کلمات گفته شد تلک الغرانیق العلی،
رد این کلام ببهتان آنحضرت و درین رساله کرده اند رحمهم الله

الحمد لله

نقل ان شاء الله تعالى الى شيخنا الملا ابي طيب
ابن حسين الكوراني ثم المدني بالمدينة المشرفة مقيم
بزاوية شيخنا صفي الدين القشاشي رضي الله عنهم

ورق

رد على الغرانيق العلى

في ملك الفقير اليه عز شانه الشيخ حسين ابن المرحوم الشيخ احمد اي العفو ... عفى عنه امين سنة ١١٦١

صار من كتب العبد الى الله تعالى الحسن بالله عفى الله عنه

وقف بنظر محمد سعيد طاهر واولاده سنة ١٢٤٤

٢٥٦

ورق ٩

الـبداية

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

يقول عبيد الله سبحانه الراجي عفوه ومغفرته محمد بن عبد القادر
الفاسي تاب الله عليه وغفر له ولوالديه ومشايخه وأحبته آمين

ورد علينا من المدينة المشرفة رسالة للشيخ الامام العالم النحرير
المحقق الملا ابراهيم بن حسن الشهرزوري سماها اللمعة السنية
في تحقيق الالقاء في الامنية مضمنها الكلام على ما روي من ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة والنجم فقال أفرأيتم
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى تلك الغرانيق العلى
القصة المشهورة عند المفسرين جنح فيه الشيخ
المذكور الى صحة الحديث وانطباقه على ظاهره من ان الشيطان القى
بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وقد بقيت في المسئلة امور
لم يتعرض لايضاحها فطلب مني مراجعته في ذلك استمدادا
من بحر علومه وطلبا للاستفادة من فنون فهومه فنقول
اما الخبر من حيث النقل فقال في الشفا هذا حديث لم يخرجه
احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل وانما اولع
به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب المتلقفون
من الصحف كل صحيح وسقيم وصدق القاضي بكر بن العلاء المالكي
حيث قال لقد بلي الناس ببعض اهل الاهواء والتفسير وتعلق
بذلك الملحدون مع ضعف نقلته واضطراب رواياته وانقطاع
اسناده واختلاف كلماته فقائل يقول انه في الصلاة وآخر
يقول

يقول قالها في نادي قومه حين انزلت عليه السورة وآخر يقول
قالها وقد اصابته سنة وآخر يقول بل حدث نفسه فسها
وآخر يقول ان الشيطان قالها على لسانه وان النبي صلى الله عليه وسلم
لما عرضها على جبريل قال ما هكذا اقرأتك وآخر يقول بل
اعلمهم الشيطان ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأها فلما بلغ
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال والله ما هكذا انزلت
الى غير ذلك من اختلاف الرواة ومن حكيت عنه هذه الحكاية
من المفسرين والتابعين لم يسندها احد منهم ولا رفعها الى صاحب
واكثر الطرق عنهم فيها ضعيفة واهية والمرفوع فيها حديث
شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احسب الشك
في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بمكة وذكر القصة قال
ابو بكر البزار هذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
باسناد متصل يجوز ذكره الا هذا ولم يسنده عن شعبة الا امية
ابن خالد وغيره يرسله عن سعيد بن جبير وانما يعرف عن الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس فقد بين لك ابو بكر رحمه الله انه لا يعرف
من طريق يجوز ذكره سوى هذا وفيه من الضعف ما نبه عليه مع
وقوع الشك فيه كما ذكرناه الذي لا يوثق به ولا حقيقة معه
واما حديث الكلبي فما لا تجوز الرواية عنه ولا ذكره لقوة — فما لا صح
ضعفه وكذبه كما اشار اليه البزار رحمه الله والذي منه في الصحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ والنجم وهو بمكة فسجد معه المسلمون

والمشركون المجوزون لا نعم انتهى كلام صاحب الشفا وقال
الشيخ أبو حيان في تفسير قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي الآية وذكر المفسرون في كتبهم ابن عطية والزمخشري
ومن قبلهما ومن بعدهما ما لا يجوز وقوعه من آحاد المومنين منسوبا
إلى المعصوم صلوات الله عليه وأطالوا في ذلك وفي تقرير هذا سؤالا
وجوابا وهي قصة سئل عنها الامام محمد بن اسحاق جامع السيرة النبوية
فقال هذا من وضع الزنادقة وصنف في ذلك كتابا وقال الامام الحافظ
أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل
وقال ما معناه إن رواتها مطعون عليهم وليس في الصحاح ولا في
التصانيف الحديثية شيء مما ذكروه فوجب اطراحه ولذلك
نزهت كتابي عن ذكره فيه والعجب من نقل هذا وهم يتلون في كتاب الله والنجم
إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي
يوحى وقال تعالى آمرا لنبيه قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي
إن أتبع إلا ما يوحى إلي وقال تعالى ولو تقول علينا بعض الأقاويل
الآية وقال تعالى ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم الآية فالتثبيت
واقع والمقاربة منفية وقال تعالى كذلك لنثبت به فؤادك وقال
تعالى سنقرئك فلا تنسى وهذه نصوص تشهد بعصمته انتهى
الغرض من كلام أبي حيان وقد تقرر أن القصة ليس لها سند
صحيح إذ من شروط الصحيح الاتصال وعدم الشذوذ وطرقها إما
…ير الانقطاع والارسال … قال الحافظ ابن حجر بعد أن ذكر

صح الشذوذ

طرقا

طرقا منها طريق البزار وابن مردويه وغيرهما وكلها سوى طريق
سعيد بن جبير إما ضعيف وإما منقطع وأما قوله أعني ابن حجر
بأن هذا لكن كثرة الطرق تدل على أن للقصة أصلا مع أن لها طريقين
آخرين مرسلين رجالهما على شرط الصحيح وكذا قوله بعد هذا
ردا على عياض وجميع ذلك لا يتأتى ما قاله عياض لا يتمشى على القواعد
فإن الطرق إذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على أن لها أصلا وقد
ذكرنا أن ثلاثة أسانيد منها على شرط الصحيح وهي مراسيل
يحتج بمثلها من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضها
ببعض وإذا تقرر ذلك تعين تأويل ما وقع فيها مما يستنكر انتهى
فقد يقال قوله فإن ذلك دل على أن لها أصلا من الدلالة غير قطعية
وهي معارضة بقواطع الآيات والقواعد المتكاثرة بل أفادت
القطع سلمنا الدلالة على أن لها أصلا ولكن يكفي في ذلك المقدار
الذي هو ما ثبت في الصحيح أو المقدار الذي اتفقت عليه
الروايات مما يقرب تأويله ولا يقدح في العصمة إذ لا يلزم أن تكون
جميع الزيادات وجميع الروايات أو أكثرها مقبولة ثابتة لا سيما
إن تعذر الجمع أو التأويل على وجه لا يقدح في منصب النبوة لا
هذا على فرض صحة السند واتصاله فموضوعه آحاد غايته
إفادة الظن فلا يهدم ما علم يقينا من العصمة فيما أمكن تأويله على
وجه لا يقدح في منصب النبوة قبل وما تعذر تأويله لم يقبل هذا
ما يتعلق بالسند من حيث النقل وأما ما يلزم على

صح الدالة على امتناع حمل القصة على ظاهرها

صح إذ الظني لا يعارض القطعي

ابقائه على ظاهره كما قرره الشيخ المذكور في رسالته من كون
انما هو من لوازم النبي صلى الله عليه وسلم بسبب القاء الشيطان
الملبس بالملك ابتلاء من الله فصل أمور منها
ظهور الشيطان وتسلطه عليه ولاسيما في مثل هذا من امور
الوحي والتبليغ والاعتقاد وقد قال تعالى ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان وقال تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا
الاية فقال الامام القاضي ابو بكر بن العربي رضي الله عنه
أجمعت الامة على ان النبي معصوم من الشيطان ممنوع منه
فقدحهم هذا فيه وقطعت العلائق بينه وبينه ولم يزل
اللعين يعالجه فأعانه الله بفضله عليه بفضل الرسالة
وشرف النبوة حتى اسلم فلم يأمره الا بخير هذا في الشيطان المختص
به وكيف بالمنحاز عنه من سائرهم ومن ذا او غير المختص به
من الشيطان الذي دنا منه ليلة الاسراء الكونه بيده شعلة من نار
شرفه وبعثها على تلك المنقبة العظيمة من الاستطاع لذلك
ولقد عرض له في اثناء الصلاة فاسره واوثقه ثم تذكر ما قاله
اخوه سليمان فكيف يطرأ اليه ويتمكن بالتلبيس حالة التبليغ منه
انتهى ومثله وزيادة في الشفا للتلمساني لكلام القاضي ابي
الفضل عياض رحمه الله وفيه الجواب عن الاية واما ابن عطية من
الشيطان نزغ ونحوها فلا نطيل بذلك ومنها زيادة
صلى الله عليه وسلم في القرآن ما ليس منه وعلى هذا الوجه اقتصر

ابن حجر

ابن حجر في منح الحمل على الظاهر وقبال اثر كلامه المتقدم واذا
تقرر ذلك تعين تأويل ما وقع فيها مما يستنكر وهو قوله
القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن
لترتجى وان ذلك لا يجوز حمله على ظاهره لانه صلى الله عليه وسلم
يستحيل عليه ان يزيد في القرآن عمدا ما ليس منه وكذا سهوا
اذا كان مغايرا لما جاء به من التوحيد لمكان عصمته انتهى
ومنها اعتقاد النبي ما ليس بقرآن انه قرآن مع كونه
بعيد الالتئام متناقضا ممتزج المدح بالذم وهو خطأ شنيع
لا ينبغي ان يتساهل في نسبته اليه صلى الله عليه وسلم ومنها
انه اصلا ويكون عند نطقه بذلك معتقدا لما اعتقدوه من ذكر
المتهم ومدحها بتلك الكلمات وهو كفر محال في حقه صلى الله
عليه وسلم واما ان يكون معتقدا معنى اخر غير الغالب اعتقادهم
ومباينا لظاهر العبارة ولم يبينه لهم مع فرحهم وادعائهم
انه مدح المتهم فيكون مغريا لهم على الباطل وحاشاه
صلى الله عليه وسلم ان يغري على الباطل ومنها كونه اشتبه
عليه ما يلقيه الشيطان بما يلقيه الملك وهذا يقتضي انه
على غير بصيرة فيما يوحى اليه ويقتضي ايضا انه يجوز تصور
الشيطان بصورة الملك ملبسا على النبي والاصل ينبغي
اعتقاد انه على بصيرة فيما يأتيه من الله وانه يعلم يقينا ان الجائي
له ملك لا شيطان قال حجة الاسلام في كتاب الغرور

في الاحياء الرتبة الثانية لمعرفة الآخرة لتمهيد الوحي والالهام
بالوحي للانبياء عليهم السلام والالهام للاولياء رضي
الله عنهم فاذا تقرر ان معرفة النبي صلى الله عليه وسلم
لامور الآخرة والامور الدينية تقليد لجبريل عليه السلام بالسماع
منه كما ان معرفتك تقليد للنبي صلى الله عليه وسلم حتى تكون
معرفتك كمعرفته وانما يختلف المقلد فيه مشافهة فان
التقليد يثمر معرفة والانبياء عارفون ومعنى معرفتهم انه
كشف لهم عن حقيقة الاشياء كما هي عليه فشاهدوها
بالبصيرة الباطنة كما تشاهد انت المحسوسات بالبصر
الظاهرة فيخبرون عن مشاهدة لا عن سماع وتقليد انتهى وقال
تلميذه القاضي ابن العربي بعد ان قرر ان الارسال يكون بواسطة
وبغير واسطة في القسم الذي هو بواسطة ان الرسل يعلمون كونهم
انبياء ويتحققون رسالتهم اليهم بثلاثة وجوه الاول ان يخلق
الله لهم العلم ابتداء بانه رسوله اليهم فيتحققون كونه ملكا رسولا
بما خلق لهم من العلم الثاني ان يقول لهم الملك كما يقوله
هو للخلق انا رسول ربك اليك ويظهر معجزة على صحة رسالته عن الله ان
ينشق القمر ونحو ذلك من خوارق العادات الثالث ان يعود
اليه رسالته ويستشهد على صحتها بثبات قلبه والاطلاع على
ثبات صدره والصحيح عندي من هذه الوجوه اولها انتهى

عن الحاجة

عن الحاجة وفي الشفا ما نصه ولذلك لا يصح ان يتصور
له الشيطان في صورة الملك ويلبس عليه لا في اول الرسالة ولا
بعدها والاعتماد في ذلك دليل المعجزة بل لا يشك النبي ان ما
ياتيه من الله الملك ورسوله حقيقة اما بعلم ضروري يخلقه
الله له او ببرهان يظهر لديه لتتم كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل
لكلماته وقال ابن العربي ابطل تصور الشيطان في صورة — انتهى
الملك ملبسا على النبي كتصوره في صورة النبي ملبسا على
الخلق وتسليط الله له على ذلك كتسليطه في هذا وكيف
يسوغ في لب سليم استجازة ذلك والتمكين منه لا سيما في
الاحوال الثابتة من لقاء الملك له سواء وقد [illegible] مشى فيه
ما يحيله انتهى على ان بعضهم منع تمثل الشيطان بالملك
حتى في الرؤية المنامية لا كونه [illegible] المحققون ان ذلك خاص به — مثله
صلى الله عليه وسلم واكثر ما ذكروه في حكمة ذلك جار هنا وهو
انه صلى الله عليه وسلم مظهر اسم الهادي والشيطان مظهر
اسم المضل فهما ضدان ولا يظهر احدهما بصورة الآخر والنبي
صلى الله عليه وسلم خلقه الله للهداية فلو ساغ ظهور ابليس
بصورته زال الاعتماد بكل ما يبدو به الحق ويظهره لمن شاهد اياته
فلهذه الحكمة عصمت صورة النبي صلى الله عليه وسلم من ان يظهر
بها شيطان واما قوله صلى الله عليه وسلم في ابتداء الوحي

ومن وافقه لا اختلاف بينهم في مقتضى دليل المعجزة لا كما يقول
بذكرها انتهى ومنها الإخلال بالوثوق بالقرآن بذكره
فلا يؤمن فيه التبديل والتغيير وقد قال تعالى إنا نحن نزلنا
الذكر وإنا له لحافظون وقال وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
وقد أراد شارح بخاري بعض
العلماء تلخيص الرسالة المسماة باللمعة السنية واختصار
الكلام الأخير منها بأنه جامع لمقصودها ومحصل
لخلاصة ما سبق منها فقوله والمقصود أن نهي
رسول الله صلى الله عليه وسلم تبليغ الكلمات عن إلقاء الشيطان
الملبس في إلقاء الملك ابتداء من الله تعالى لأنبيائه عصمته
أقول كيف لأنبيائه عصمته وإدخاله إياه في
السورة وتلاوته منزل منزلة قوله هذا وحي من الله
هذا في أن هذا حق وأنتم أيها المكلفون مأمورون بتلاوته
واعتقاد أنه من القرآن وباعتقاد معناه وكلها قضايا
كاذبة والعصمة تنافي الكذب على أي وجه كان على ما
هو مذهب جمهور الأئمة على أن مقابله الذي هو مذهب
القاضي وهو تجويز الكذب سهوا إنما يريد به التجويز العقلي
لعدم دخوله في بحث التصديق المقصود بالمعجزة

وأما

وأما جمهور فيمتنع ذلك عقلا وعينا وافق قطعا للإجماع المحكي
فيما تقدم والله أعلم فيحتاج حينئذ إلى الجواب عن هذا وعن
جميع ما قدمناه من اللوازم ثم قال ولا يعارض الآيات
المذكورة بعض الآية وما ينطق عن الهوى وآية ولولا
أن ثبتناك وآية ولو تقول علينا وقد ذكر فيما تقدم بيان
عدم معارضتها بأن نطقه بذلك عن إلقاء ملبس وكلما
كان النطق بها تابعا للإلقاء لم يكن ذلك نطقا عن الهوى
ولا تقولا على الله ولا ركونا إليهم شيئا قليلا لأن شيئا من
ذلك لا يتأتى إلا إذا كان النطق عن اختيار منه ابتداء من غير
تابعية للإلقاء الملبس عليه واللازم باطل لدلالة صريح
الآية على أن الشيطان ألقى في الأمنية ودلالة الروايات المتعاضدة
المعتضدة للآية على أن النطق بها كان عن تبعية لذلك الإلقاء
لا عن اختيار منه فكذا الملك وما قبله نطق عن الهوى ولا تقول على
الله ولا ركون إليهم شيئا قليلا حاشاه من ذلك هذا
سلمنا كلامه فيما تقدم ونحن نقول إن النطق التابع
للإلقاء الملازمة بينه وبين النطق عن الهوى وركن المتبادر من
الآية ولعل الخفاء في نفي النطق بالباطل سواء كان موجبه
هوى أو إلقاء شيطاني أو غيره والآية وإن لم تدل على هذا
المعنى منطوقا فقد دلت عليه بمفهوم المساواة

وتيقن بعد ذلك وبعضه الحصر الذي في قوله إن هو إلا وحي
يوحى أي ما نطقه في أمر الدين إلا وحي لا غير له ومن التيسير وحي
فهما أو أن هوى الغرانيق لا وحي فإذا لا ينطق إلا بوحي
أو لا يتلو إلا ما هو وحي وأما آية ولو تقول علينا بعض فما
بأن ادعاءهم فيه الكهانة يؤذن بأن الكلام المتبع
لما يلقيه إليه الجني متقول على الله فلا يصح أن يقال كل
من اتبع ما ألقي إليه لم يكن متقولا على الله وأما
آية ولولا أن ثبتناك فإنها تقتضي التثبيت ونفي مقاربة
الركون إليهم وإذا وقع على صرحه المعتصم فأي ركون
أعظم منه ولا سيما على ما في بعض الروايات من أنه تمنى
أن لو نزل عليه شيء يقارب بينه وبين قومه أو أنه تمنى
أن لا ينزل عليه شيء ينفرهم ولا اختيار وإن لم يوجد أو أنفر
وجرى ثانيا وكونه صادرا عن إلقاء الشيطان لا يدفع الاختيار
ولا يكون عذرا لأنه اتباع للباطل بقولكم لا شيئا
من ذلك لا يتأتى إلا إذا كان النطق عن اختيار ممنوع وأما
دلالة الآية على أن الشيطان ألقى في الأمنية فلا يتعين لهذا
الغرض فقال ابن حيان ومن الآية ليس فيها إسناد
شيء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما تضمنت حال من كان
قبله من الأنبياء إذا تمنوا أتمنى لا كن كلامه مبني على أن

القصة

القصة باطلة وأما على أن لها أصلا أيضا وأن
الآية تدل على ذلك فقد ذكروا تأويلات منها
أن ذلك نطق به المشركون تغليطا على عادتهم في قولهم
لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه ونسب للشيطان لكونه
الحامل لهم أو المراد شيطان الإنس أو نطق بها الشيطان في
سكتة من سكتاته صلى الله عليه وسلم إلى غير ذلك وأما
الروايات فليست متوقفة على منزلة الإباحة المقتضية
أن إنما هو من النبي وقد تقدم ما في ذلك ثم قال
والعالم يفرح ذلك في علو مقامه وعصمته لأنه لم يصدر
منه إلا اتباع الإلقاء أقول هذا الإلقاء إذا كان
باطلا وشيطانيا واتبعه كيف لا يقدح في علو مقامه
وإذا كان من هو دون نبي رتبة من النبي كالأولياء يميزون بين
الخواطر الشيطانية وغيرها ويجتنبون تلاعب
الشيطان بهم فما بالك بالأنبياء بل سيد الأنبياء صلوات الله
عليهم أجمعين ثم قال وذلك هو اللائق بمنصب النبوة
أقول بل اللائق بمنصب النبوة التمييز بين الملك
والشيطان وبين الإلقاء الشيطاني والرباني ثم قال
غير أن الله تعالى ابتلاه باختبار الإلقاء الشيطاني أقول
إن عنيتم الابتلاء بالاختبار على ما هو أصله أي من الاختبار
للنبي صلى الله عليه وسلم فاللائق بمقامه أن يرجع وهذا هو معلوم

ثم يعلم الله إياه قوله وكان يريد به أنه أبطل حمله فقلنا
إن أردتم أنه يحتمله عند الفهم والأربع المذكورة في التلبيس
بعد ما فهمه ممنوع لدلالة الآية الآتية على انتفاء الاحتمال
عند فهم غير من الفهم والأربع المذكورة بعد النسخ والأحكام
وإن أردتم أنه يحتمله في الجملة أي عند بعض دون بعض فهو
مسلم وغير مضر لعدم إخلاله بالوثوق وعلى القرآن عند
الذين أوتوا العلم والذين آمنوا وأما إخلاله بالنسبة إلى الذين
في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم فمعلوم أداه **أقول**
إذا كانت الفهم والأربع مستويين في التكليف بمقتضى ما فهم مستوية
الله من النظر العقلي والإعراض الفهم جميعا بيان الحجج على
تحقيق الحق وإبطال الباطل لئلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل فقد يقال حينئذ أي فهم وبين أخبار النبي وأنه ليس
أخبار ثانيا حتى يكون أحدهما محتملا والآخر غير محتمل أو
محتملا عند قوم دون آخرين **و**ادعاء خلو العلم الضروري
والعلم من الله لهم أحد وهو كما مما يحتاج إلى دليل **و**ليس
سلم الفهم وبين الناسخ وغيره وإن الفهم منه والي العلم الإجمالي
عند فهم ما ورد ناسخا ومبطلا لغيره **فإن** سلم فهو
لا احتمال في سائر الأخبارات والأوامر والنواهي التي لا نسخ فيه
وإن قلتم ينبغي الاحتمال بعدم ورود الناسخ **قلنا**
هل لذلك أمر معين **قال** قلتم به احتاج لدليل وإن لم تقولوا

أمره

به فهو والاحتمال من تم حياته صلى الله عليه وسلم لا محالة في كل
ما لم يرد منه إلا لغيره فلا تبقى الأملاك الآية أعني وما
أرسلنا من قبلك من رسول الآية إذ لا نعلم لمعانيها غير ذلك بل الجاهل
فقطعا لا **يقال** نلتزم أن البيان يتأخر إلى وقت الحاجة
وذلك هو الأمر المعين **لأنا** نقول مثل هذا إنما يجري في
الاعتقادات لا يختص بيانه بوقت دون آخر بل المكلف مطلوب
بالاعتقاد الحق في كل وقت من الأوقات فلا يتصور فيه تأخير
وأما الاستدلال على وقع الاحتمال في حق الفهم بنفس
بالآية فهو شبه مصادرة إذ لا يتم الاستدلال معه إلا بإخراج الذي
فيه النزاع وإن الآية نزلت بسبب القضية المذكورة وإنما على
كلام منها من شفقه صلى الله عليه وسلم بذلك وهو ممنوع بل على
من ظن أن الآية نزلت بسبب القضية المذكورة لا يتم الاستدلال
إذ هو مبني على أن المراد بقوله يعلمون أنه الحق من ربك يعلمون
أن هذا القرآن الناسخ لما يلقي الشيطان من الزيادة في
التلاوة هو الحق **و**الآية محتملة لأن يكون المراد يعلمون
أن القرآن الناسخ للمعنى الذي فهمه من تمني الكلام هو
الحق وهو مما أقر لما كان في علمه قبل وفهمهم وإنما وقع
الافتتان والشك في الفهم لغيرهم **قال** الإمام العارف
ابن البناء في تفسيره جعل الله النسخ وأحكام آياته فتنة
للكافرين وزيادة بصيرة ويقينا للعالم فالآية إذا وقع

في العجم منها غير ما اراده الله بها وجرى في اية اخرى ما يزيل
ذلك العجم عنها وفي السنة بيان العمل في كل طريق وفي الاجتهاد
والنظر بيان لاتباع انتهى ثم **قال** وانما لا يزالون
في مرية لعدم التمييز عندهم لا يحصل الا بالعلم او بالايمان ولا
شيء منهما عند الذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم

اقول فيكونون مكلفين بالتصديق بما لم يفهموه
ولم يميزوه ومن هذا ان دليل ان هذا العلم غير مكتسب وانه
الهام من الله وان كان المراد العلم الذي هو على طريقة
الاكتساب لان الله سبحانه ان شاء هداه ومن يهمه
لمعرفة دلائل الهدى واماراته وطبع على قلوب الاخرين
واظلمهم عن الهدى **كما** ان الذين توصلوا
به الى معرفة ما يحتمل مما لا يحتمل من كل التعلم والتعليم
فينبغي اظهاره وتبيينه ولنقتصر على هذا القدر من
الكلام اذ في نحو جوابه ان شاء الله ما يحصل المرام

لان التمييز حم

ح
فيلزم ان يكونوا

والمسؤول من شيخنا الملا ابي يحيى حسن ان يمعن النظر في معنى كلام الرسالة
ويكشف لنا عن محصل مسائلها بما اتاه الله من القوة في الدين والرسوخ
في التفسير والبكر في علم مولانا ان المقصود لا يستتم بسناد ولا استهزاء
الى سواء الطريق على العادات وحلمك بسعة جهلنا وفطنتك ان شاء الله
يعمنا وكتب محبكم بل خديمكم العبد الفقير الى الله تعالى ابو سالم عبد الله بن محمد العياشي
كان الله له امين

ورق